

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية السنة الأولى جذع مشترك: علوم اجتماعية،

مقياس: مجالات العلوم الاجتماعية ، اعداد: أ.د. رحاب مختار

المحاضرة رقم 06: يتبع محاضرة مجالات الأنثروبولوجيا

3-الانثروبولوجيا المعرفية :

و المحور الأساسي الذي تدور حوله موضوعات الدراسة في الانثروبولوجيا المعرفية هو محاولة فهم و وصف عالم الثقافات الأخرى المختلفة عن ثقافتنا نحن من خلال التصورات و الخبرات الخاصة بأعضاء هذه الثقافات ، دون أية تقويمات أو تحيزات عرقية أو ثقافية من جانبنا ، و مثل هذه المحاولة تختلف عن الأسلوب التقليدي في الدراسة الانثروبولوجية و القائم على الوصف الظاهري للعناصر الثقافية سواء كانت موجودات مادية أو علاقات اجتماعية أو غيرها ، و لاشك أن الباحث الذي يكتفي بهذا الأسلوب الأخير سوف يفوته الكثير عن الكيفية التي ينظر بها أعضاء الثقافة موضع البحث إلى العالم المحيط بهم و بذلك يضيع منه الهدف النهائي الذي أوصى به " مالينوفسكي " سائر الباحثين منذ 1922 بالا يغيب عن أبصارهم ، التقاط وجهة نظر الأهالي في مجتمع الدراسة و التحقق من رؤيتهم المتميزة لعالمهم الخاص⁽¹⁾

4-الأنثروبولوجيا السياسية:

لقد تحددت هوية الأنثروبولوجيا السياسية كتخصص ضمن فروع الأنثروبولوجيا في الأربعينيات من القرن العشرين، من خلال تنظيرات وتقييدات الأنثروبولوجيين الانجليز وبالتحديد الوظيفيين، الذين حددوا معالمها البحثية كتليل الدولة كظاهرة بالإضافة إلى دراسة التنظيمات السياسية عبر تطورها وتنوعها التاريخي وتوزعاتها المكانية الجغرافية، وكذا المؤسسات ونظم الأفكار والرموز التي ترسي قواعد السلطة السياسية ونظم الحكم وتضمن لها أداء وظيفتها.⁽²⁾

يرى الأنثروبولوجي السياسي الفرنسي جورج بلاندييه G.Balandier أن الأنثروبولوجيا السياسية: " تحاول أن تتجاوز التجارب والمعتقدات السياسية المحددة، إذ أنها تنحو لتأسيس علم لدراسة السياسة ينظر إلى الإنسان بصفته، إنسانا سياسيا، وتبحث كذلك في تحديد خصائص التنظيمات السياسية عبر صورها وتجلياتها التاريخية والجغرافية...أما بالنسبة إلى جانبها الثاني فتعتبر الأنثروبولوجيا السياسية فرعا من الأنثروبولوجيا الاجتماعية أو الاثنولوجيا وتهتم بوصف الأنظمة السياسية وتحليلها على مستوى البنى والعمليات والتمثيل والتفاعل خاصة في المجتمعات القبلية التقليدية، وفق هذا المعنى فان ظهورها كتخصص مستقل يعتبر حدثا جديدا."⁽³⁾

5-الأنثروبولوجيا الطبية:

2- فتحة محمد إبراهيم وأخر: مدخل لدراسة الانثروبولوجيا المعرفية، دارالمريخ .

² - Claud;Riviere,Introduction a l anthropologie, Hachette, Paris,1999.

³ -G.Balandier,Anthropologie Politique,PUF,4eme Ed,Paris,1984.

كانت الأنثروبولوجيا الطبية قد عرفت ازدهارا معتبرا، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية لما أسهمت في دراسة المشكلات الطبية، فكانت هناك دراسات تناولت وصف المفاهيم الأسطورية والمعتقدات المرتبطة بالصحة والمرض والممارسات في المجتمعات البسيطة، وكانت هذه الدراسة قد شكلت محاور أساسية في مجال الدراسات الأنثروبولوجية ونذكر منها على سبيل المثال: دراسات "إيفانز بريتشارد Pritchard (1937) وريفرز Rivers (1924) وكليموش دراسة كاوديل"، وكانت دراسة هذا الأخير قد ألفت الضوء على أهمية الأنثروبولوجيا في المجال الطبي، وكانت نقطة تحول حيث انخرط أنثربولوجيون وعلماء اجتماعيون كثر في الاهتمام بالبرامج الصحية والبحث الطبي والتعليم الطبي وغيرها من المجالات الطبية، وكانت الفترة الممتدة بين (1962. 1982) قد عرفت تطورا ملحوظا في مجال الأنثروبولوجيا.⁽⁴⁾

6- الأنثروبولوجيا التاريخية:

إن الأنثروبولوجيا التاريخية هي حصيلة تقارب متبادل بين التاريخ والأنثروبولوجيا، فكان الأنثروبولوجيون قد أدركوا بشكل أفضل البعد التاريخي للمجتمعات محل اهتمامهم البحثي، وكان المؤرخون لا سيما الفرنسيون منهم قد كانوا بشكل جاد بأبحاثهم من خلال مجلة حوليات، يبرزون التقارب عبر تاريخ "العقليات" وأهميته لبنى الحاضر اليومي والتطورات البطيئة للفترة الطويلة، وقد أفادت الأنثروبولوجيا التاريخ كثيرا خصوصا في تناول الموضوعاتي فأخرجته من المواضيع التقليدية، إلى موضوعات أكثر حداثة، كما أنزلته كذلك للميدان والحقل، وكان ما قد أتى به التاريخ يظهر بشكل خاص في مجال تاريخ العائلة والقرابة، وتقنيات ورمزية الجسد، والميثولوجيا والبنية الفولكلورية، وتصورات السلطة.⁽⁵⁾

7- أنثروبولوجيا التطبيقية:

لقد تزايد اهتمام علماء الأنثروبولوجيا بدراسة التغير الاجتماعي والثقافي بعد أن لمسوا التغيرات الواضحة التي تعرضت لها المجتمعات التقليدية نتيجة تأثير عوامل عديدة كالاحتكاك الثقافي بمجتمعات أخرى، ونتيجة للتحديث والاختراع واستخدام الآلات الحديثة وغيرها من المؤثرات الداخلية والخارجية، وقد صك علماء الأنثروبولوجيا مصطلح التغير البنائي الذي يشير إلى تغير أنساق البناء الاجتماعي خلال فترة معينة نتيجة لعوامل داخلية أو خارجية كالنسق القرابي أو الاقتصادي أو السياسي أو الأيكولوجي وغيرها بما يصاحب هذا من تغيرات في العلاقات الاجتماعية وبما يتضمنه من حدوث تحولات متسعة وعميقة في المجتمع ككل.⁽⁶⁾

وكانت لوسي مير قد أجرت مقابلة بين الباحث الأنثروبولوجي المتخصص والتقني في مجال تخطيط وتنفيذ وتوجيه ومتابعة مشاريع التنمية فحسبها أن الأنثروبولوجي يمتلك نظرة كلية اجتماعية ثقافية، وبالمقابل لا يمتلك التقني

4 - المرجع نفسه: .

⁵ - Pierre Bonte et Michel Lzard, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, Quadrige\PUF, 4e édition, 2010, p338p339.

⁶ - أحمد أبو زيد: البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، ج1، دار المعرفة الجامعية،

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية السنة الأولى جذع مشترك: علوم اجتماعية،

مقياس: مجالات العلوم الاجتماعية ، اعداد: أ.د. رحاب مختار

سوى نظرة مجتزأة عن الحقيقة الاجتماعية، وبالتالي فالأنثروبولوجي هو القادر على دراسة التنمية بأبعادها المختلفة، أما المتخصص في التكنولوجيا فلا يمتلك هذه الرؤية الشاملة.

8- الأنثروبولوجيا الاقتصادية:

أن الأنثروبولوجيا الاقتصادية بالمعنى المحدد قد جاء متأخرا، فبرز لساحة العمل البحثي عندما أدخلت المعرفة المشهورة والمتخصصة من ظواهر وتقنيات إنتاج وتداول واستخدام السلع المادية والاستفادة منها، وقبل هذا وتحديدا في العشرينيات قام مجموعة من الأنثروبولوجيين من أمثال ر. ثرنوالد، ومالينوفسكي، وم. ليروي، ورفيرث، وموس أول من قام بتحليل منهجي لها، مسارعين لإجراء المقارنة بين الظواهر الاقتصادية، بقدر ما يسمح العلم الاقتصادي بتبنيها، ووقائع التنظيم الاقتصادي مثلما تتجلى للثانولوجيين في المجتمعات التي يألّفونها، فهي تبرز لكونها مشبعة بمعان ثقافية، وقواعد طقوسية أو استعراضية لأنظمة خصوصية كوقائع اجتماعية كلية كما يرى مارسيل موس، ومن الاستحالة أن ينتزع منها أي مظهر اقتصادي، كما عمل العديد من الأنثروبولوجيين على ترسيخ أسس "علم اجتماع اقتصادي" أو "أنثروبولوجيا اقتصادية" مقارنة للمجتمعات التي سميت بدائية، ومنذ الأربعينيات – من القرن الماضي- تأسست الأنثروبولوجيا الاقتصادية كمجال اختصاصي.⁽⁷⁾

9- الأنثروبولوجيا البصرية : Visuelle anthropologie

الأنثروبولوجيا البصرية هي فرع من الاثنوغرافيا الوصفية يجمع بواسطة الصورة معلومات عن شعوب الحاضر والماضي، تتغير الأشكال العديدة للصورة وفق العصور مظهرة الظروف التقنية لكل حقبة، وأخذت الأنثروبولوجيا البصرية اسمها مثل الأنثروبولوجيا اللفظية، من نفس الحقل النظري للعلوم الإنسانية، وكان السجال قد تناول أنثروبولوجيا النص أكثر من البصرية في الجامعات، كما أن الدراسات عن الفيلم الاثنوغرافي هي الأخرى نادرة، تركز هذه المعاملة المحجفة بحق الأنثروبولوجيا البصرية على فكرة مسبقة لا أساس لها تعتبر أن النصوص المكتوبة تقدم معلومات غنية تفوق ما قد تأتي به الصور.⁸

9- الأنثروبولوجيا المسرحية:

نشأ هذا الفرع من خلال التقاطع الذي حصل بين الأنثروبولوجيا والمسرح الغربي، وكان الدافع الرئيسي لهذا التقارب هو المرحلة المتأزمة التي وصل إليها المسرح في الحضارة الغربية المعاصرة، نتيجة الأزمة التي عرفها السياق العام للمجتمعات الغربية بسبب الفشل والانسداد الذي وصل إليه المشروع الحدائي الغربي، حيث اتجه المسرح الغربي ضمن

⁷ - Pierre Bonte et Michel Lzard, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, Quadrige\PUF, 4e édition, 2010.

⁸ - Pierre Bonte et Michel Lzard, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, Quadrige\PUF, 4ème

الدراسات المسرحية ذات البعد الأنثروبولوجي إلى استكشاف مضامين مساح الحضارات الشرقية، ومحاولة إعادة بعث مسرح غربي جديد بأفكار مضادة لما كان سائدا، وطرح البدائل المرجوة.

10- أنثروبولوجيا ما بعد الحداثة:

لقد كانت نقطة البداية والمنطلق في مقاربة إشكالية ما بعد الحداثة هي نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد كان للتطورات النظرية في حقبة ما بعد الحرب دورا هاما في بلورة معالم وقسمات هذا الاتجاه، حيث دخل العالم خلال الحرب العالمية الثانية وفي أعقابها مرحلة جديدة من تاريخ القرن العشرين، ومن ثمة تأثرت بالتالي المنطلقات الفكرية والاهتمامات الإنسانية، وانعكس ذلك بطبيعة الحال على الأيديولوجيات والعلوم الاجتماعية المختلفة، ومن بينها علم الإنسان، وقد أدت تغيرات ما بعد الحرب إلى ظهور ما يطلق عليه أيريك وولف " الأنثروبولوجيا الجديدة"⁽⁹⁾ ، ومن أبرز الفروع التي ساهمت في إفراز وبلورت رؤى ما بعد حداثة نذكر:

- الأنثروبولوجيا الماركسية والأنثروبولوجيا النقدية.
- الأنثروبولوجيا المعرفية والاثنوغرافيا الجديدة.
- الأنثروبولوجيا الرمزية.
- الأنثروبولوجيا التأويلية.
- الأنثروبولوجيا النسوية.